

أربعون حديثاً
من أربعين باباً
من صحيح البخاري

مع شروح وإرشادات وفوائد

إعداد

محمد خير رمضان يوسف

١٤٤٢ هـ

أربعون حديثاً
من أربعين باباً
من صحيح البخاري
مع شروح وإرشادات وفوائد

إعداد

محمد خير رمضان يوسف

١٤٤٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أكرمنا بدين الإسلام، وهياً له علماء أعلاماً، وأكفاء مخلصين، والصلاة والسلام على نبيّه الذي بلّغ الرسالة، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان. وبعد:

فقد اشتغل كثير من العلماء والباحثين باستخراج أحاديث من مصنفات علماء الحديث، أو جمع مختارات منها، في أربعينات أو غيرها، لأسباب ودوافع مختلفة. وقد صادف ذلك رغبة في نفسي أن يكون لي سهم في الاشتغال بصحيح الإمام البخاري رحمه الله، أصدق وأثبت كتاب بعد كتاب الله تعالى، فكانت هذه المختارات في صورة أربعين حديثاً، من أربعين باباً منه، ثم ترتيبها على نظامه نفسه، وبيان موضع كل حديث منها أدناه، من ذكر الكتاب والباب فيه، وتمييز كل حديث بذكر عنوان أعلاه وترقيمه، ثم بيان الغريب في نصّه، وشرح ما يلزم منه، واستنتاج إرشادات وتوجيهات منه، وتحليلته بفوائد مناسبة له، معظمها من "فتح الباري" للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله، سواء أشرت إليه أم لم أشر، وبعضها من شرح الإمام النووي على صحيح مسلم، أشرت إليها في مواضعها. وقد أتصرف فيهما انتقاء واختصاراً.

واقترنت على الأحاديث القصيرة، السهلة، التي يمكن أن ينتفع بها القارئ المعاصر دون عناء. والحمد لله الذي أكرمني بخدمة سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، في هذا وغيره، والشكر له سبحانه.

محمد خير يوسف

١٠ شوال ١٤٤٢ هـ

إستانبول

(١)

حب الرسول صلى الله عليه وسلم

عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:
"لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين".

(كتاب الإيمان، باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان)

لا يؤمن: أي: إيماناً كاملاً.

حتى أكون أحب إليه: وإن كانت محبة جميع الرسل من الإيمان، لكن الأهمية مختصة بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢)

الوضوء قبل النوم

عن البراء بن عازب قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:
"إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم
أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وأجأت ظهري إليك، رغبةً ورهبةً إليك، لا
ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت.
فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به".
قال: فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم، فلما بلغت: "اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت"،
قلت: ورسولك، قال: "لا، ونبيك الذي أرسلت".

(كتاب الوضوء، باب فضل من بات على الوضوء)

الأمرُ فيه للندب.

أسلمت، أي: استسلمتُ وانقدت. والمعنى: جعلتُ نفسي منقاداً لك، تابعةً لحكمك، إذ لا قدرة لي على تديبها، ولا على جلب ما ينفعها إليها، ولا دفع ما يضرُّها عنها. وفوضتُ أمري إليك، أي: توكلتُ عليك في أمري كلِّه. وأجأتُ ظهري إليك، أي: اعتمدتُ في أموري عليك، لتعيني على ما ينفعني. وخصَّه بالظهير لأن العادة جرت أن الإنسان يعتمدُ بظهره إلى ما يستندُ إليه. رغبةً ورهبةً إليك، أي: رغبةً في رِفدِكَ وثوابك، وخوفاً من غضبك ومن عقابك. لا ملجأً ولا منجاً منك إلا إليك، تقديره: لا ملجأً منك إلى أحدٍ الا إليك، ولا منجاً منك إلا إليك.

ونبيك الذي أرسلت: قال القرطبي تبعاً لغيره: هذا حجة لمن لم يُجْزِ نقلَ الحديث بالمعنى، وهو الصحيح من مذهب مالك، فإن لفظَ النبوة والرسالة مختلفان في أصلِ الوضع، فإن النبوة من النبأ، وهو الخبر، فالنبي في العرف هو المنبأ من جهة الله بأمرٍ يقتضي تكليفاً، وإن أمرً بتبليغه إلى غيره فهو رسول، وإلا فهو نبيٌّ غيرُ رسول.. فأرادَ صلى الله عليه وسلم أن يجمعَ بينهما في اللفظ لاجتماعهما فيه.

قال الحافظ ابن حجر: وأولى ما قيلَ في الحكمة في ردِّه صلى الله عليه وسلم على من قال "الرسول" بدلَ "النبي"، أن ألفاظَ الأذكارِ توقيفية، ولها خصائصُ وأسرارٌ لا يدخلها القياس، فتجبُ المحافظةُ على اللفظ الذي وردت به.

وفي الحديثِ فوائد، منها:

أن يبيتَ على طهارة، حتى إذا بغتُه الموتُ كان على هيئةٍ كاملة. الندبُ إلى الاستعدادِ للموتِ بطهارة القلب؛ لأنه أولى من طهارة البدن. والنومُ على الجانب الأيمنِ أصلحُ للبدن. الختمُ بذكرِ الله.

(٣)

الدعاء بعد الأذان

عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته؛ حلت له شفاعتي يوم القيامة".

(كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء)

حين يسمع النداء، أي: عند الفراغ من الأذان، بقرائن أخرى. الدعوة التامة: المراد بها دعوة التوحيد، أو التي لا يدخلها تغيير ولا تبديل، بل هي باقية إلى يوم النشور، أو لأنها هي التي تستحق صفة التمام، وما سواها فمعرض للفساد. وقال ابن التين: وُصفت بالتامة لأن فيها أتم القول، وهو: لا إله إلا الله. الوسيلة: هي ما يتقرب به إلى الكبير، يقال: توسلت، أي: تقربت. وتطلق على المنزلة العلية. الفضيلة، أي: المرتبة الزائدة على سائر الخلائق. ويحتمل أن تكون منزلة أخرى، أو تفسيرًا للوسيلة. مقامًا محمودًا، أي: يُحمدُ القائم فيه، وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد، من أنواع الكرامات.

(٤)

الصلاة بين الأذان والإقامة

عن عبد الله بن مغفل المزني، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بين كل أذانين صلاة - ثلاثًا - لمن شاء".

(كتاب الأذان، باب بين كل أذانين صلاة)

بين كل أذنين، أي: أذانٍ وإقامة.

ثلاثاً، أي: قالها ثلاثاً.

صلاة، أي: وقتُ صلاة، أو المراد: صلاةُ نافلة، أو نكّرت لكونها تتناولُ كلَّ عددٍ نواهٍ المصلي من النافلة، كركعتين، أو أربع، أو أكثر. ويحتملُ أن يكونَ المرادُ به الحثُّ على المبادرةِ إلى المسجدِ عند سماعِ الأذانِ لانتظارِ الإقامة؛ لأن منتظرَ الصلاةِ في صلاة.. وفيه أن التطوعَ بين الأذانِ والإقامةِ جائز.

(٥)

الدعاء قبل السلام

عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أخبرته، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة:

"اللهمّ إني أعوذُ بك من عذابِ القبر، وأعوذُ بك من فتنةِ المسيحِ الدجال، وأعوذُ بك من فتنةِ المحيا، وفتنةِ الممات، اللهمّ إني أعوذُ بك من المأثمِ والمغرم".

فقال له قائل: ما أكثرَ ما تستعيدُ من المغرم!

فقال: "إن الرجلَ إذا غرِمَ حدّثَ فكذب، ووعدَ فأخلف".

(كتاب الأذان، باب الدعاء قبل السلام)

فتنة المحيا: ما يعرضُ للإنسانِ مدّةَ حياته، من الافتتانِ بالدنيا والشهواتِ والجهالات، وأعظمها - والعيادُ بالله - أمرُ الخاتمةِ عند الموت.

وفتنة الممات: يجوزُ أن يرادَ بها الفتنةُ عند الموت، أضيفت إليه لقربها منه...

المغرم: الدّين. وقد استعادَ صلى الله عليه وسلم من غلبةِ الدّين.

(٦)

الصلاة قبل العيد وبعدها

عن ابن عباس:

أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يومَ الفطر، فصلَّى ركعتين، لم يصلِّ قبلها ولا بعدها، ومعه بلال.

(كتاب العيدين، باب الصلاة قبل العيد وبعدها)

فيه اختلافٌ بين العلماء وتفصيل، قال ابن حجر في آخره: والحاصلُ أن صلاة العيد لم يثبت لها سنةٌ قبلها ولا بعدها، خلافاً لمن قاسها على الجمعة، وأما مطلق النفل فلم يثبت فيه منعٌ بدليلٍ خاص، إلا إن كان ذلك في وقت الكراهة الذي في جميع الأيام. والله أعلم.

(٧)

ما يقال عند نزول المطر

عن عائشة، أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطرَ قال:
"اللهم صيباً نافعا".

(كتاب الاستسقاء، باب ما يقال إذا مطرت)

الصَّيْبُ: المطرُ يصيبُ الأرض. ووُصِفَ بالنافعِ لأن المطرَ ينقسمُ إلى نافعٍ وضارٍّ.

(٨)

دعاء استفتاح صلاة التهجد

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجدُ قال:

"اللهم لك الحمد أنت قيّم السماوات والأرضِ ومن فيهنّ، ولك الحمد لك مُلكُ السماوات والأرضِ ومن فيهنّ، ولك الحمد أنت نورُ السماوات والأرضِ ومن فيهنّ، ولك الحمد أنت ملكُ السماوات والأرضِ، ولك الحمد أنت الحقّ، ووعدك الحقّ، ولقاؤك حقّ، وقولك حقّ، والجنة حقّ، والنار حقّ، والنبون حقّ، ومحمد صلى الله عليه وسلم حقّ، والساعة حقّ.

اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدّمتُ وما أخّرت، وما أسررتُ وما أعلنت، أنت المقدمُ وأنت المؤخّر، لا إله إلا أنت".

(كتاب التهجد، باب التهجد بالليل)

قيّم السماوات والأرض، قال قتادة: القيام: القائم بنفسه بتدبير خلقه، المقيم لغيره.

إليك أنبت، أي: رجعتُ إليك في تدبير أمري.

وبك خاصمت، أي: بما أعطيتني من البرهان، وبما لفتنتني من الحجّة.

وإليك حاكمت، أي: كلُّ من جحد الحقّ حاكمته إليك، وجعلتُك الحكم بيننا، لا من كانت

الجاهلية تتحاكم إليه، من كاهنٍ ونحوه.

(٩)

الثناء على الميت

عن عبدالعزيز بن صهيب، قال: سمعتُ أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول:
مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَجِبَتْ".
ثم مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنُوا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ: "وَجِبَتْ".
فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا وَجِبَتْ؟
قال: "هذا أثنيتم عليه خيرًا فوجبَتْ له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شرًّا فوجبَتْ له النار، أنتم
شهداءُ الله في الأرض".

(كتاب الجنائز، باب ثناء الناس على الميت)

ترجمة الباب، أي: مشروعيةُ الثناء على الميت، وجوازُهُ مطلقًا، بخلافِ الحيِّ، فإنه منهيٌّ عنه إذا
أفضى إلى الإطراء؛ خشيةً عليه من الزهو.
أنتم شهداءُ الله في الأرض، أي: المخاطَبون بذلك من الصحابة، ومن كان على صفتهم من
الإيمان.
قال النووي: والظاهرُ أن الذي أثنوا عليه شرًّا كان من المنافقين.

(١٠)

البسط في الرزق

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول:
"من سرَّهُ أن يُبْسَطَ له في رزقه، أو يُنْسَأَ له في أثره، فليَصِلْ رَحْمَهُ".

(كتاب البيوع، باب من أحبَّ البسط في الرزق)

قالَ الحافظُ ابنُ حجرٍ في ترجمةِ الباب: أي: التوسُّعُ في الرزق... ويستفادُ منه جوازُ هذه المحبةِ (يعني البسطُ في الرزق)، خلافاً لمن كرهها مطلقاً.
ويُنسأ، أي: يؤخَّرُ له، والأثرُ هنا: بقیةُ العمر.
قالَ العلماء: معنى البسطِ في الرزق: البركةُ فيه، وفي العمر: حصولُ القوةِ في الجسد؛ لأنَّ صلةَ أقاربه صدقةً، والصدقةُ تُزِي المال، وتزیدُ فيه، فينمو بها ويزكو؛ لأنَّ رزقَ الإنسانِ يُكتَبُ وهو في بطنِ أمه، فلذلك احتیجُ إلى هذا التأويل. أو المعنى أنه یکتبُ مقیداً بشرط، كأن یقال: إن وصلَ رَحْمُهُ فله كذا، وإلا فكذا.

(۱۱)

إنظار المعسر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
"كان تاجرٌ يداينُ الناس، فإذا رأى مُعسراً قالَ لفتيانه: تجاوزوا عنه، لعلَّ الله أن يتجاوزَ عَنَّا. فتجاوزَ اللهُ عنه".

(كتاب البيوع، باب من أنظر معسراً)

وعند النسائي: "إن رجلاً لم يعمل خيراً قط، وكان يداينُ الناس... فيقولُ لرسوله: خذ ما يسر، واركُ ما عسرَ وتجاوز".

ويدخلُ في لفظِ التجاوز: الإنظار، والوضیعة، وحسنُ التقاضي.

وفي الحديث:

أن اليسيرَ من الحسناتِ إذا كان خالصاً لله كَفَّرَ كثيراً من السيئات.
وأن الأجرَ يحصلُ لمن يأمرُ به وإن لم يتولَّ ذلك بنفسه.

(١٢)

حسن التقاضي

عن حذيفة رضي الله عنه، قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول: "ماتَ رجلٌ، فقيلَ له، قال: كنتُ أبايعُ الناسَ، فأُتجوزُ عن الموسرِ، وأُخفِّفُ عن المعسرِ، فغُفِرَ له".

(كتاب الاستقراض وأداء الديون، باب حسن التقاضي).

اختلفَ العلماءُ في حدِّ الموسرِ، فقيل: من عنده مؤنته ومؤنته من تلزمه نفقته... وقال الشافعي: قد يكونُ الشخصُ بالدرهم غنياً مع كسبه، وقد يكونُ بالألفِ فقيراً مع ضعفه في نفسه وكثرة عياله. وقيل: الموسرُ والمعسرُ يرجعان إلى العرف، فمن كان حاله بالنسبة إلى مثله يعدُّ يساراً فهو موسر، وعكسه، وهذا هو المعتمد، وما قبله إنما هو في حدِّ من تجوزُ له المسألةُ والأخذُ من الصدقة.

أفضل الناس

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قيل: يا رسولَ الله، أيُّ الناسِ أفضل؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "مؤمنٌ يجاهدُ في سبيلِ الله بنفسه وماله". وللحديث بقية.

(كتاب الجهاد والسير، باب أفضل الناس)

وكأن المراد بالمؤمن من قام بما تعيّن عليه القيام به، ثم حصل هذه الفضيلة، وليس المراد من اقتصر على الجهاد وأهمل الواجبات العينية، وحينئذٍ فيظهر فضل المجاهد لما فيه من بذل نفسه وماله لله تعالى، ولما فيه من النفع المتعدّي.

(١٤)

من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته، فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: "عائشة".

فقلت: من الرجال؟

فقال: "أبوها".

قلت: ثم من؟

قال: "ثم عمر بن الخطاب". فعدّ رجالاً.

(كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم)

زاد في المغازي من وجه آخر: فسكتُ مخافة أن يجعلني في آخرهم.

(١٥)

من فضائل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

عن عبدالرحمن بن يزيد قال:

سألنا حذيفة عن رجلٍ قريبٍ السَّمْتِ والهدى من النبيِّ صلى الله عليه وسلم حتى نأخذَ عنه، فقال:

ما أعرفُ أحدًا أقربَ سَمْتًا وهديًا ودلًّا بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم من ابنِ أُمِّ عبد.

(كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)

أقربَ سَمْتًا، أي: خشوعًا.

وهديًا، أي: طريقة.

ودلًّا، أي: سيرةً وحالةً وهيئة. وكأنه مأخوذٌ مما يدلُّ ظاهرُه حاله على حُسنِ فعّاله.

(١٦)

حبُّ الأنصار

عن البراء رضي الله عنه قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم:
"الأنصارُ لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبَّهم أحبَّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله".

(كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار)

قال ابن التين: المرادُ حبُّ جميعهم، وبغضُ جميعهم؛ لأن ذلك إنما يكونُ للدِّين، ومن أبغضَ بعضهم لمعنى يسوغُ البغضُ له فليس داخلاً في ذلك. وهو تقريرٌ حسن.

(١٧)

فضل سورة الإخلاص

عن أبي سعيد الخدري، أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} يردّها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، وكان الرجل يتقأها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن."

(كتاب فضائل القرآن، باب {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ})

يتقأها، أي: يعتقد أنها قليلة.

قال ابن عبد البر رحمه الله: من لم يتأول هذا الحديث أخلص ممن أجاب فيه بالرأي.

(١٨)

الحلواء والعسل

عن عائشة رضي الله عنها قالت:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل.

(كتاب الأطعمة، باب الحلواء والعسل)

قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم ٧٧/١٠: قال العلماء: المراد بالحلواء هنا كل شيء حلوا، وذكر العسل بعدها تنبيهاً على شرافته ومزيته، وهو من باب ذكر الخاص بعد العام.

وفيه: جوازُ كلِّ لذيذِ الأَطعمةِ والطيباتِ من الرزقِ، وأن ذلك لا ينافي الزهدَ والمراقبةَ، لا سيَّما إذا حصلَ اتفاقاً.

(١٩)

تكفير الخطايا

عن أبي سعيد الخدري، وعن أبي هريرة، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال:
"ما يصيبُ المسلمَ من نَصَبٍ ولا وَصَبٍ، ولا همٍّ ولا حُزنٍ، ولا أذى ولا غمٍّ، حتى الشوكةُ يُشاكها، إلا كفرَ الله بها من خطاياها".

(كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض)

النصب: التعب.

الوصب: المرض، وقيل: هو المرضُ اللازم.

الأذى: هو أعمُّ مما تقدم، وقيل: هو خاصٌّ بما يلحقُ الشخصَ من تعدي غيره عليه.

الغم: ما يضيِّقُ على القلب.

وقيلَ في هذه الأشياءِ الثلاثة، وهي الهمُّ والغمُّ والحزن، أن الهمَّ ينشأ عن الفكرِ فيما يتوقَّع حصوله مما يتأذى به، والغمُّ كربٌ يحدثُ للقلبِ بسببِ ما حصل، والحزنُ يحدثُ لفقدِ ما يشقُّ على المرءِ فقده.

حتى الشوكة: جوَّزوا فيه الحركاتِ الثلاث...

(٢٠)

المرض وتكفير الخطايا

عن عبد الله رضي الله عنه قال:

أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في مرضه، فَمَسِسْتُهُ، وهو يوعكُ وعكًا شديدًا، فقلت: إنك لتوعكُ وعكًا شديدًا، وذلك أن لك أجرين؟
قال: "أجل، وما من مسلمٍ يصيبُهُ أذى، إلا حَاتَّتْ عنه خطاياهُ، كما تَحَاتُّ ورقُ الشجر".

(كتاب المرضى، باب ما يقال للمريض وما يجب)

الوعك هو الحمى، وقيل: ألمها ومغتها. (النووي في شرحه على صحيح مسلم ١٦ / ١٢٧).
وقال رحمه الله في أحاديث الباب (الصفحة التالية): في هذه الأحاديثِ بشارَةٌ عظيمةٌ للمسلمين، فإنه قلما ينفكُّ الواحدُ منهم ساعةً من شيءٍ من هذه الأمور.
وفيه تكفيرُ الخطايا بالأمراضِ والأسقام، ومصائبِ الدنيا وهمومها، وإن قلتُ مشقتُها.
وفيه رفعُ الدرجاتِ بهذه الأمور، وزيادةُ الحسنات...
قال العلماء: والحكمةُ في كونِ الأنبياءِ أشدَّ بلاءً، ثم الأمثل فالأمثل، أنهم مخصوصون بكمالِ الصبر، وصحةِ الاحتساب، ومعرفةِ أن ذلك نعمةٌ من الله تعالى، ليتَّم لهم الخير، ويضاعفَ لهم الأجر، ويظهرَ صبرُهم ورضاهم.

(٢١)

الدعاء للمريض

عن عائشة رضي الله عنها، أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى مريضًا، أو أُتِيَ به،
قال:

"أذهبِ الباسَ ربَّ الناس، اشفِ وأنت الشافي، لا شفاءَ إلا شفاؤك، شفاءٌ لا يغادرُ سقمًا".

(كتاب المرضى، باب دعاء العائد للمريض)

لا يغادرُ سقمًا، أي: لا يترك. وفائدةُ التقييدِ بذلك، أنه قد يحصلُ الشفاءُ من ذلك المرضِ فيخلفهُ مرضٌ آخرٌ يتولدُ منه، فكان يدعو له بالشفاءِ المطلق.
قالَ الحافظ: وقد استشكلَ الدعاءُ للمريضِ بالشفاء، مع ما في المرضِ من كَفَّارةِ الذنوبِ والثواب، كما تضافرتِ الأحاديثُ بذلك؛ والجواب: أن الدعاءَ عبادةً، ولا ينافي الثوابَ والكفَّارة؛ لأنهما يحصلان بأولِ مرض، وبالصبرِ عليه. والداعي بين حستين: إما أن يحصلَ له مقصوده، أو يعوِّضَ عنه بجلبِ نفعٍ أو دفعِ ضررٍ، وكلُّ من فضلَ الله تعالى.

(٢٢)

حسن العهد

عن عائشة رضي الله عنها، قالت:
ما غرثُ على امرأةٍ ما غرثُ على خديجة، ولقد هلكتُ قبل أن يتزوجني بثلاثِ سنين، لما كنتُ
أسمعهُ يذكرها، ولقد أمره ربُّه أن يبشِّرَها ببيتٍ في الجنةِ من قصب، وإن كان رسولُ الله صلى
الله عليه وسلمَ لَيَذبحُ الشاةَ، ثم يُهدي في حُلَّتِها منها.

(كتاب الأدب، باب حسن العهد)

حسن العهد: حفظُ الشيءِ ومراعاتُهُ حالًا بعد حال.
من قصب: القصبِ المنظومِ بالدرِّ واللؤلؤِ والياقوت.
حُلَّتِها: أهلُ صداقتها. والحلَّةُ الصداقة، والحليل: الصديق.
وهذا من أسبابِ غيرِ عائشة؛ لما فيه من الإشعارِ باستمرارِ حبه صلى الله عليه وسلمَ لخديجة،
رضي الله عنهما.

(٢٣)

طيب الكلام

قال أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم:
"الكلمة الطيبة صدقة".

(كتاب الأدب، باب طيب الكلام)

قال ابن بطال: وجه كون الكلمة الطيبة صدقة، أن إعطاء المال يفرح به قلب الذي يعطاه، ويذهب ما في قلبه، وكذلك الكلام الطيب، فاشتبهت من هذه الحثية.

(٢٤)

نعمة الرفق

عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
"إن الله يحب الرفق في الأمر كله".

(كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله)

الرفق هو لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل، وهو ضد العنف.
والمعنى أنه يتأتى مع الرفق من الأمور ما لا يتأتى مع ضده. وقيل: المراد يثيب عليه ما لا يثيب
على غيره. والأول أوجه.

(٢٥)

صحبة طيبة وخلق عال

عن أنس رضي الله عنه قال:
خدمتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلمَ عشرَ سنينَ، فما قالَ لي: أفّ، ولا: لمَ صنعت؟ ولا:
ألا صنعت؟

(كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء)

الأفُّ كلُّ مستقذِرٍ من وسخ، كقلامَةِ الظفرِ وما يجري مجراها. ويقالُ ذلكَ لكلِّ مستخفٍّ به.
ويقالُ أيضًا عند تكررِ الشيء، وعند التضجرِ من الشيء.
ويستفادُ من الحديث:

تركُ العتابِ على ما فات؛ لأنَّ هناك مندوحةً عنه باستئنافِ الأمرِ به إذا احتيجَ إليه.
وتنزيهُ اللسانِ عن الزجرِ والذمِّ.

واستئلافُ خاطرِ الخادمِ بتركِ معاتبته. وكلُّ ذلكِ في الأمورِ التي تتعلّقُ بحظِّ الإنسان، وأما
الأمورُ اللازمةُ شرعًا فلا يتسامحُ فيها؛ لأنها من بابِ الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكر.

(٢٦)

الحب في الله

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم:
"لا يجدُ أحدٌ حلاوةَ الإيمانِ حتى يحبَّ المرءَ لا يحبهُ إلا الله، وحتى أن يُقذَفَ في النارِ أحبُّ
إليه من أن يرجعَ إلى الكفرِ بعد إذ أنقذهُ الله، وحتى يكونَ الله ورسولُهُ أحبَّ إليه مما
سواهما".

(كتاب الأدب، باب الحب في الله)

قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم ١٣ / ٢ :
هذا حديثٌ عظيم، أصلٌ من أصول الإسلام، قال العلماء رحمهم الله: معنى حلاوة الإيمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشقات في رضا الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإيثار ذلك على عرض الدنيا. ومجبة العبد ربه سبحانه وتعالى بفعل طاعته وترك مخالفته، وكذلك مجبة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ثم أورد قول القاضي عياض رحمه الله: ... وذلك أنه لا يصحُّ المحبة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم حقيقةً وحبُّ آدميٍّ في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكرهه الرجوع إلى الكفر إلا لمن قوي بالإيمان يقينه، واطمأنت به نفسه، وانشرح له صدره، وخالط لحمه ودمه. وهذا هو الذي وجد حلاوته...

(٢٧)

تبسمه عليه الصلاة والسلام

عن عائشة رضي الله عنها قالت:
ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعًا قطُّ ضاحكًا حتى أرى منه لهواته، إنما كان يتبسّم.

(كتاب الأدب، باب التبسم والضحك)

والمستجمع: المجدُّ في الشيء، القاصدُ له. واللهوات: جمع لهاة، وهي اللحمَةُ الحمراء المعلقة على الحنك. (شرح النووي على صحيح مسلم ٦ / ١٩٧).
والتبسّم انبساطُ الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور، فإن كان بصوت، وكان بحيث يُسمع من بُعد، فهو القهقهة، وإلا فهو الضحك، وإن كان بلا صوتٍ فهو التبسم.

وأحاديثُ التَّبَسُّمِ والضَّحِكِ أسبابها مختلفة، لكن أكثرها للتعجب، وبعضها للإعجاب، وبعضها للملاطفة.

(٢٨)

فضل الحياء

عن عمران بن حصين قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:
"الحياء لا يأتي إلا بخير".

(كتاب الأدب، باب الحياء)

أورد الإمام النووي قولَ الجنيد: الحياءُ رؤيةُ الآلاءِ، أي النعم، ورؤيةُ التقصير، فيتولدُ بينهما حالةٌ تسمَّى الحياءُ.
ثم قال: وأما كونُ الحياءِ خيرًا كله، ولا يأتي إلا بخير، فقد يشكُلُ على بعضِ الناس، من حيثُ إن صاحبَ الحياءِ قد يستحي أن يواجهَ بالحقِّ من يجلُّه، فيتركُ أمرَهُ بالمعروفِ ونهيَهُ عن المنكر، وقد يحمَلُهُ الحياءُ على الإخلالِ ببعضِ الحقوق، وغير ذلك مما هو معروفٌ في العادة.
وجوابُ هذا ما أجابَ به جماعةٌ من الأئمة، منهم الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله، أن هذا المانع الذي ذكرناه ليس بحياءٍ حقيقة، بل هو عجزٌ وخورٌ ومهانة، وإنما تسميته حياءً من إطلاقِ بعضِ أهلِ العرف، أطلقوه مجازًا لمشابَهته الحياءَ الحقيقي، وإنما حقيقةُ الحياءِ حُلُقُ يبعثُ على تركِ القبيح، ويمنعُ من التقصيرِ في حقِّ ذي الحق، ونحو هذا. (شرح النووي على صحيح مسلم ٥/٢).

(٢٩)

إطفاء النار قبل النوم

عن أبي موسى رضي الله عنه قال:
احترق بيت بالمدينة على أهل من الليل، فحدّث بشأهم النبي صلى الله عليه وسلم، قال:
"إن هذه النار إنما هي عدو لكم، فإذا نمت فاطفئوها عنكم".

(كتاب الاستئذان، باب لا تترك النار في البيت عند النوم)

قال ابن العربي: معنى كون النار عدوًا لنا، أنها تنافي أبداننا وأموالنا منافاة العدو، وإن كانت لنا بها منفعة، لكن لا يحصل لنا منها إلا بواسطة، فأطلق أنها عدو لنا لوجود معنى العداوة فيها. والله أعلم.

وقال القرطبي في هذه الأحاديث: إن الواحد إذا بات ببيت ليس فيه غيره، وفيه نار، فعليه أن يطفئها قبل نومه، أو يفعل بها ما يؤمن معه الاحتراق، وكذا إن كان في البيت جماعة، فإنه يتعين على بعضهم، وأحقتهم بذلك آخرهم نومًا، فمن فرط في ذلك كان للسنة مخالفاً، ولأدائها تاركًا.

(٣٠)

إجراءات في الليل

عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"أطفئوا المصابيح بالليل إذا رقدتم، وغلقوا الأبواب، وأوكوا الأسقية، وخمروا الطعام والشراب".

(كتاب الاستئذان، باب إغلاق الأبواب بالليل)

إيكاء الأسقية: ربطها.

وتخمير الطعام: تغطيته.

قال ابن دقيق العيد: هذه الأوامر لم يحملها الأكثر على الوجوب، ويلزم أهل الظاهر حملها عليه... وهي تتنوع بحسب مقاصدها..

وقال: في الأمر بإغلاق الأبواب من المصالح الدينية والدينية حراسة الأنفس والأموال من أهل العبث والفساد ولا سيما الشياطين..

وذكر الإمام النووي في شرحه على صحيح الإمام مسلم ١٨٣/١٣ من فوائد الأمر بالتغطية: صيانتة من الشيطان، فإن الشيطان لا يكشف غطاء، ولا يحل سقاء.

وصيانتة من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة.

وصيانتة من النجاسة والمقدرات.

وصيانتة من الحشرات والهوام، فرما وقع شيء منها فيه فشربه وهو غافل، أو في الليل فيتضرر به. والله أعلم.

(٣١)

أفضل الاستغفار

عن شداد بن أوس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم:

"سيد الاستغفار أن تقول:

اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت".

قال: "ومن قالها من النهار موقنًا بها، فمات من يومه قبل أن يمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقنٌ بها، فمات قبل أن يصبح، فهو من أهل الجنة".

(كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار)

أبوء: أعترف.

المراد بالسيادة الأفضلية، ومعناها الأكثر نفعاً لمستعمله.

وقال الطيبي: لما كان هذا الدعاء جامعاً لمعاني التوبة كليلها، استعير له اسم السيد، وهو في

الأصل الرئيس الذي يُقصد في الحوائج، ويُرجع إليه في الأمور.

قال الخطابي: يريد: أنا على ما عهدتُك عليه ووعدتُك، من الإيمان بك، وإخلاص الطاعة

لك، ما استطعتُ من ذلك. ويحتملُ أن يريد: أنا مقيمٌ على ما عهدتُ إليَّ من أمرك، وتمسكتُ

به، ومنتجراً وعدك في المثوبة والأجر. واشترط الاستطاعة في ذلك معناه الاعتراف بالعجز

والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى.

موقناً بها، أي: مخلصاً من قلبه، مصدقاً بثوابها.

قال ابنُ أبي جمرة: جمع صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الألفاظ

ما يحقُّ له أنه يسمَّى سيِّد الاستغفار، ففيه الإقرار لله وحده بالإلهية والعبودية، والاعتراف بأنه

الخالق، والإقرار بالعهد الذي أخذَه عليه، والرجاء بما وعده به، والاستعاذة من شرِّ ما جنى

العبدُ على نفسه، وإضافة النعماء إلى موجدِها، وإضافة الذنب إلى نفسه، ورغبته في المغفرة،

واعترافه بأنه لا يقدرُ أحدٌ على ذلك إلا هو.

وقال أيضاً: من شروط الاستغفار: صحة النية، والتوجه، والأدب..

(٣٢)

ذكر الله عند النوم والاستيقاظ

عن حذيفة قال:

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام قال: "باسمك اللهم أموت وأحيا".

وإذا استيقظ من منامه قال: "الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور".

(كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أصبح)

باسمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا، أَي: بِذِكْرِ اسْمِكَ أَحْيَا مَا حَيَّيْتُ، وَعَلَيْهِ أَمُوتُ.
قَالَ الطَّيْبِيُّ: الْحِكْمَةُ فِي إِطْلَاقِ الْمَوْتِ عَلَى النَّوْمِ، أَنْ انْتِفَاعَ الْإِنْسَانِ بِالْحَيَاةِ إِنَّمَا هُوَ لِتَحْرِي رِضَا
اللَّهِ عَنْهُ، وَقَصْدِ طَاعَتِهِ، وَاجْتِنَابِ سَخَطِهِ وَعِقَابِهِ، فَمَنْ نَامَ زَالَ عَنْهُ هَذَا الْإِنْتِفَاعُ فَكَانَ كَالْمَيِّتِ،
فَحَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ وَزَوَالَ ذَلِكَ الْمَانِعِ.
قَالَ: وَهَذَا التَّأْوِيلُ مُوَافِقٌ لِلْحَدِيثِ الْآخِرِ، الَّذِي فِيهِ: "وَإِنْ أُرْسَلَتْهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ
عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ"، وَيَنْتَظِمُ مَعَهُ قَوْلُهُ: "وَإِلَيْهِ النُّشُورُ"، أَي: وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ فِي نَيْلِ الثَّوَابِ بِمَا
يَكْتَسِبُ فِي الْحَيَاةِ.

(٣٣)

دعاء الكرب

عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب:
"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ
وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ".

(كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الكرب)

الكرب: هو ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه.
قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْحَلِيمُ: الَّذِي يُؤَخِّرُ الْعَقُوبَةَ مَعَ الْقُدْرَةِ، وَالْعَظِيمُ: الَّذِي لَا شَيْءَ يَعْظُمُ عَلَيْهِ،
وَالْكَرِيمُ: الْمَعْطِيُّ فَضْلًا.
وَقَالَ الطَّيْبِيُّ: صَدَرَ هَذَا الثَّنَاءُ بِذِكْرِ الرَّبِّ لِيُنَاسِبَ كَشْفَ الْكَرْبِ؛ لِأَنَّهُ مُقْتَضَى التَّرْبِيَةِ.
وَفِيهِ: التَّهْلِيلُ الْمَشْتَمَلُ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَهُوَ أَصْلُ التَّنْزِيهِاتِ الْجَلَالِيَةِ.
وَالْعِظْمَةُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى تَمَامِ الْقُدْرَةِ.

والحلم الذي يدلُّ على العلم، إذ الجاهل لا يتصوَّر منه حلمٌ ولا كرم، وهما أصلُ الأوصافِ الإكرامية..

(٣٤)

التعوذ من جهد البلاء وغيره..

عن سفيان، حدثني سُئِمِي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتعوذُ من جهدِ البلاء، ودركِ الشقاء، وسوءِ القضاء، وشماتةِ الأعداء.

قال سفيان: الحديثُ ثلاث، زدْتُ أنا واحدة، لا أدري أيتهاً هي؟

(كتاب الدعوات، باب التعوذ من جهد البلاء)

الجهد - بفتح الجيم وبضمها - : المشقَّة.

الدرك: الإدراكُ واللحاق. والشقاء: هو الهلاك، ويطلقُ على السببِ المؤدي إلى الهلاك. وجهدُ البلاءِ كلُّ ما أصابَ المرء، من شدَّةٍ مشقَّة، ومالا طاقةً له بحمله، ولا يقدرُ على دفعه. ودركُ الشقاءِ يكونُ في أمورِ الدنيا وفي أمورِ الآخرة، وكذلك سوءُ القضاء، عامٌّ في النفسِ والمالِ والأهلِ والولدِ والخاتمةِ والمعاد.

قال: والمرادُ بالقضاءِ هنا المقضي؛ لأنَّ حكمَ الله كلُّه حسنٌ لا سوءَ فيه.

قال ابن بطَّال: وشماتةُ الأعداءِ ما ينكأُ القلبَ ويبلغُ من النفسِ أشدَّ مبلغ.

وإنما تعوَّذَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم من ذلك تعلِيمًا لأُمَّته، فإنَّ الله تعالى كان آمنه من جميع ذلك..

وقال النووي: شماتةُ الأعداءِ فرحُهم ببليَّةٍ تنزلُ بالمعادي.

قال: وفي الحديث دلالة لاستحباب الاستعاذة من الأشياء المذكورة، وأجمع على ذلك العلماء في جميع الأعصار والأمصاار..

وفي الحديث أن الكلام المسجوع لا يكره إذا صدر عن غير قصد إليه ولا تكلف، قاله ابن الجوزي، قال: وفيه مشروعية الاستعاذة، ولا يعارض ذلك كون ما سبق في القدر لا يرد، لاحتمال أن يكون مما قضى، فقد يقضى على المرء مثلاً بالبلاء ويقضى أنه إن دعا كشف، فالقضاء محتمل للدافع والمدفوع، وفائدة الاستعاذة والدعاء إظهار العبد لربه وتضرعه إليه.

(٣٥)

التعوذ بالله من جملة أمور

عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال:

تعوذوا بكلمات كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذُ بهن:

"اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من أن أُرذل إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وعذاب القبر".

(كتاب الدعوات، باب الاستعاذة من أرذل العمر)

قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم ١٧ / ٢٨ في سبب استعاذته صلى الله عليه وسلم من الرذل إلى أرذل العمر، وهو الهرم: سبب ذلك ما فيه من الخرف، واختلال العقل والحواس، والضبط والفهم، وتشويه بعض المنظر، والعجز عن كثير من الطاعات، والتساهل في بعضها.

(٣٦)

التعوذ بالله من فتن

عن هشام، عن أبيه، عن خالته، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ:
"اللهم إني أعوذ بك من فتنه النار، ومن عذاب النار، وأعوذ بك من فتنه القبر، وأعوذ
بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنه الغنى، وأعوذ بك من فتنه الفقر، وأعوذ بك من
فتنه المسيح الدجال".

(كتاب الدعوات، باب الاستعاذة من فتنه الغنى)

قال العلامة القسطلاني: "أعوذ بك من فتنه النار" أي: من فتنه تؤدي إلى عذاب النار.
"وأعوذ بك من فتنه القبر": من فتنه تؤدي إلى عذاب القبر. (إرشاد الساري لشرح صحيح
البخاري ٩ / ٢١٥).

قال الإمام النووي رحمه الله: وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من فتنه الغنى وفتنه الفقر،
فلأنهما حالتان تُخشى الفتنة فيهما، بالتسخط، وقلة الصبر، والوقوع في حرام أو شبهة للحاجة،
ويُخاف في الغنى من الأشر والبطر والبخل بحق المالم، أو إنفاقه في إسراف، وفي باطل أو في
مفاخر. (شرح النووي على صحيح مسلم ١٧ / ٢٨).

(٣٧)

فضل التهليل

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
"من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء
قدير، في يومٍ مئة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مئة حسنة، ومُحيت عنه مئة

سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان، يومه ذلك حتى يُمسي، ولم يأتِ أحدٌ بأفضل مما جاء
إلا رجلٌ عملَ أكثرَ منه".

(كتاب الدعوات، باب فضل التهليل)

قال الفراء: العدل بالفتح: ما عدل الشيء من غير جنسه، وبالكسر: المثل.
وقال في مختار الصحاح: الحرز: الموضع الحصين، واحترز من كذا وتحرز منه: توقاه.
قال النووي في هذا الحديث: من قال هذا التهليل مئة مرة في يومه، سواء قاله متواليه أو متفرقة
في مجالس، أو بعضها أول النهار وبعضها آخره، لكن الأفضل أن يأتي بها متواليه في أول
النهار؛ ليكون حرزاً له في جميع نهاره. (شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/١٧).

(٣٨)

فضل الذكر

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:
"مثلُ الذي يذكرُ ربَّهُ والذي لا يذكرُ ربَّهُ، مثلُ الحيِّ والميتِ".

(كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل)

قال النووي رحمه الله: فيه الندبُ إلى ذكرِ الله تعالى في البيت، وأنه لا يُخلَى من الذكر.
وفيه جوازُ التمثيل.
وفيه أن طولَ العمرِ في الطاعةِ فضيلة، وإن كان الميتُ ينتقلُ إلى خير؛ لأن الحيَّ يستلحقُّ به
ويزيدُ عليه بما يفعله من الطاعات. (شرح النووي على صحيح مسلم ٦/٦٨).

(٣٩)

كنز من الجنة

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له:
"يا أبا موسى، ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة؟"
قلت: بلى.

قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله".

(كتاب الدعوات، باب قول لا حول ولا قوة إلا بالله)

قال العلماء: سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى، واعتراف بالإذعان له،
وأنه لا صانع غيره، ولا راد لأمره، وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر.
ومعنى الكنز هنا أنه ثواب مدخر في الجنة، وهو ثواب نفيس كما أن الكنز أنفس أموالكم.
قال أهل اللغة: الحول: الحركة والحيلة، أي: لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى.
وقيل: معناه: لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله. (شرح النووي على صحيح
مسلم ١٧ / ٢٦).

(٤٠)

لو علمتم..

عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:
"لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً".

(كتاب الرقاق، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً
ولبكيتم كثيراً").

لو تعلمون ما أعلم، أي: من عظيم قدرة الله وانتقامه من أهل الإجرام...
لضحكتكم قليلاً، قيل: معنى القلة هنا العدم، والتقدير: لتركتم الضحك، ولم يقع منكم إلا نادراً؛
لغلبة الخوف واستيلاء الحزن.
ولبكيتم: على ما فاتكم.
وقال الإمام النووي: أي: لأشفقتكم إشفاقاً بليغاً، ولقلّ ضحككم، وكثر بكاءكم.
قال: وفيه دليل على أنه لا كراهة في استعمال لفظة (لو) في مثل هذا. والله أعلم. (شرح
النووي على مسلم ١٥ / ١١٢).

فهرس المراجع

- صحيح البخاري (طبعة مصورة عن الطبعة السلطانية).
فتح الباري شرح صحيح البخاري/ ابن حجر العسقلاني. - بيروت: دار المعرفة.
شرح النووي على صحيح مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)/ يحيى بن شرف
النووي. - بيروت: دار التراث العربي (ط ٢).
إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري/ القسطلاني، المطبعة الأميرية.
(كلها من المكتبة الشاملة)

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣.....	مقدمة
٤.....	حب الرسول صلى الله عليه وسلم
٤.....	الوضوء قبل النوم
٦.....	الدعاء بعد الأذان
٦.....	الصلاة بين الأذان والإقامة
٧.....	الدعاء قبل السلام
٨.....	الصلاة قبل العيد وبعدها
٨.....	ما يقال عند نزول المطر
٩.....	دعاء استفتاح صلاة التهجد
١٠.....	الثناء على الميت
١٠.....	البسط في الرزق
١١.....	إنظار المعسر
١٢.....	حسن التقاضي
١٢.....	أفضل الناس
١٣.....	من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه
١٣.....	من فضائل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه
١٤.....	حبُّ الأنصار
١٥.....	فضل سورة الإخلاص

١٥	الحلواء والعسل
١٦	تكفير الخطايا
١٦	المرض وتكفير الخطايا
١٧	الدعاء للمريض
١٨	حسن العهد
١٩	طيب الكلام
١٩	نعمة الرفق
٢٠	صحبة طيبة وخلق عال
٢٠	الحب في الله
٢١	تبسمه عليه الصلاة والسلام
٢٢	فضل الحياء
٢٣	إطفاء النار قبل النوم
٢٣	إجراءات في الليل
٢٤	أفضل الاستغفار
٢٥	ذكر الله عند النوم والاستيقاظ
٢٦	دعاء الكرب
٢٧	التعوذ من جهد البلاء وغيره
٢٨	التعوذ بالله من جملة أمور
٢٩	التعوذ بالله من فتن
٢٩	فضل التهليل
٣٠	فضل الذكر

٣١	كنز من الجنة
٣١	لو علمتم ..
٣٣	فهرس المراجع
٣٤	فهرس الموضوعات